The Concept of Failure in the Holy Qur'an: Its Causes and Remedies: A Thematic Study

Mr. Saif S. A. Alsyouf[(1)] **Dr. Hala N. Mashaqbeh**[(2)*]

Received: 02/05/2025 Accepted: 30/06/2025 published: 03/03/2026

Abstract

Objectives: This study aims to clarify the concept of the term **failure** and its meaning in both linguistic and technical usage, to present the Qur'anic verses that address its derivatives—which number four verses—by collecting, arranging, classifying, and analyzing them. It also seeks to examine the contextual and thematic significance of the term *failure*, identify related terms, clarify its types, causes, and consequences, and explain the ways to prevent and remedy it.

Method: The nature of the study required adopting the inductive method, through surveying the Qur'anic verses in which the term *failure* appears, as well as examining the meanings and connotations associated with this term. In addition, the analytical method was employed by providing an analytical interpretation of the verses, considering their contextual and thematic dimensions, and deriving the meanings inferred from them.

Results: The study concludes that surrendering to failure is a negative behavior at both the individual and collective levels. Failure has causes that lead to it, some material and others moral, with the latter being more influential; therefore, they must be approached with caution and avoided in order to preserve the strength and cohesion of the Muslim community. Avoiding failure and its causes is essential, as they hinder progress and undermine the community's standing among nations. The term *failure* in the Holy Qur'an appears in its four occurrences in the plural form, indicating that it befalls groups within the community, serving as a warning and an admonition to them.

Keywords: failure, Quranic context, weakness, objective study.

مصطلح الفشل في القرآن الكريم، أسبابه وعلاجه

أ. سيف سليمان السيوف د. هلا نايف المشاقبة

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم مصطلح الفشل ومعناه في اللغة والاصطلاح، وعرض الآيات التي تناولت اشتقاقاته، والتي بلغ عددها أربع آيات حيث تم جمعها، وترتيبها، وتبويبها، ودراسة الدلالات السياقية والموضوعية لمصطلح الفشل، وبيان الألفاظ ذات الصلة به، وبيان أنواعه؛ وأسبابه؛ ونتائجه؛ وطرق دفعه وعلاجه.

(1) Researcher, Jordan.

(2) Associate Professor, Department of Fundamentals of Religion, University of Jordan, Jordan - https://orcid.org/0000-0003-2814-0921

* ***Corresponding Author:*** H.mashaqbeh@ju.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i1.713

المنهجية: اقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الآيات التي ورد بها مصطلح الفشل، واستقراء المعاني والدلالات التي يحملها هذا المصطلح. بالإضافة إلى المنهج التحليلي، من خلال تفسير الآيات تحليلياً، والنظر بسياقاتها الدلالية والموضوعية، واستخلاص المعاني المستقاة منها.

النتائج: خلصت الدراسة إلى أنّ الاستسلام للفشل سلوك سلبي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وللفشل أسباب تؤدي إليه منها ما هو مادي، ومنها ما هو معنوي وهو الأكثر تأثيراً، فيجب الحذر منها وتجنبها؛ للحفاظ على الأمة قوية متماسكة، متجنبة في ذلك الفشل ودواعيه الذي يؤخر من تقدمها ويزعزع مكانتها بين الأمم، حيث إنّ لفظ الفشل في القرآن الكريم في مواضعه الأربعة جاء بصيغة الجمع؛ ليدل على أنه أوقع في جموع الأمة منبهاً محذراً لها.

الكلمات المفتاحية: الفشل، السياق القرآني، الوهن، الدراسة الموضوعية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعد:

أرسل الله تعالى لكل أمة من الأمم رسولاً بشيراً ونذيراً، قال تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾[فاطر: ٢٤]؛ ليبيّن لهم ويهديهم إلى توحيد الله ﷻ، وأيّد الله ﷻ الأنبياء والرسل –عليهم السلام– بمعجزات تألفها أقوامهم؛ لتكون حجة عليهم، ودليلاً قاطعاً على تأييدهم من قبل الله عز وجل، وختم الله تعالى الرسالات بمحمدٍ ﷺ الذي بعثه في العرب إلى الناس كافة، وأيّده بالقرآن الكريم، وجعله المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة؛ لإقامة الحجة في جميع العصور والأزمان، وقد تكفل الله تعالى بحفظه، قال سبحانه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾[الحجر:٩].

ولما كان القرآن الكريم المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة، سخر الله تعالى له جميع وسائل الحفظ والعناية، ومن ذلك أنّه كان موضع اهتمام كثير من العلماء في مختلف المجالات والاختصاصات، ومن هذا الإقبال على بيان معانيه وتجليتها بما أسماه العلماء اليوم بالتفسير الموضوعي، ومن الألفاظ التي تناولها القرآن الكريم لفظ الفشل، والذي ورد في أكثر من موضع، ونظراً لأهمية هذا اللفظ ومحاولة لفهمه؛ لتجنب الوصف به جاءت هذه الدراسة؛ للوقوف على مفهومه في ضوء القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما معنى الفشل؟ وما دلالته السياقية والموضوعية؟ وهل في القرآن الكريم ألفاظ قريبة في معناها من معنى لفظ الفشل؟

٢- ما أنواع الفشل وأسبابه التي وردت في الآيات الكريمة؟

٣- ما نتائج الفشل؟ وما عوامل دفعه وعلاجه؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

١- بيان معنى الفشل، ودلالته السياقية، وبيان الألفاظ القريبة منه.

٢- بيان أنواع الفشل وأسبابه.

٣- بيان نتائج الفشل، وعوامل دفعه وعلاجه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بما يلي:

١- عدم طرح هذا الموضوع، وعدم ودراستها سابقاً.

٢- المساهمة في إيجاد حل لظاهرة الفشل، والمساهمة في دفعه وعلاجه.

٣- ارتباطها بالتربية الإسلامية، والواقع، في محاولة لإيجاد طرق لمواجهة المشكلات.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث منهج التفسير الموضوعي في دراسة الآيات التي تضمنت مصطلح الفشل، وذلك من خلال المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الآيات التي تضمنت مصطلح الفشل، واستقراء المعاني والدلالات التي يحملها هذا المصطلح.
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تتبع الآيات وتفسيرها، وتتبع دلالاتها وسياقها.

الدراسات السابقة:

مع أهمية الموضوع وحاجة الناس إليه، فإني لم أجد بعد البحث والتنقيب أحدا من الباحثين قد طرقه بعينه كدراسة منهجية وفق قواعد البحث المعروفة، غير أني وقفت على بعض الدراسات المرتبطة بموضوع دراستي من بعض الجوانب وهي على النحو الآتي:

١- **الوَهْن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)**، وهي دراسة مقدمة من الباحث: الوليد بن محمد بن صالح الخُضيري، عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، الناشر: جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٢٠١٨م.

وقد تناولت هذه الدراسة مصطلح الوهن ببيان معانيه، وأسبابه، وعلاجه، ولم تتطرق للحديث عن الفشل، كما أنها لم تربط بين الوهن والفشل، وتميزت دراستي بتناولها مصطلح الفشل في القرآن، وبيان أسبابه وعلاجه، كما أنها أشارت إلى التقارب بين مصطلحي الفشل والوهن والعلاقة بينهما من جوانب معينة.

٢- **فلسفة الفشل من منظور قرآني**، وهي دراسة مقدمة من الباحث: مصطفى كنانة، ٢٠٢٤م.

وقد ركزت هذه الدراسة على أسباب الفشل وأنواعه، فلم تتطرق للحديث عن علاج الفشل ودفعه، كما أنها لم تدرس الألفاظ المتقاربة مع لفظ الفشل والذي ظهر في هذه الدراسة.

خطة الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وثلاثة مباحث، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: بيّن الباحث فيها: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: معنى لفظ الفشل، والألفاظ ذات الصلة به، ودلالته في السياق القرآني.

المطلب الأول: معنى لفظ الفشل.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بلفظ الفشل.

المطلب الثالث: دلالة لفظ الفشل في السياق القرآني.

المبحث الثاني: أنواع الفشل وأسبابه.

المطلب الأول: أنواع الفشل.

المطلب الثاني: أسباب الفشل.

المبحث الثالث: نتائج الفشل وطرق علاجه.

المطلب الأول: نتائج الفشل.

المطلب الثاني: عوامل دفع الفشل وعلاجه.

الخاتمة: وتتضمَّن أهمَّ النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
معنى لفظ الفشل والألفاظ ذات الصلة به ودلالته في السياق القرآني.

يعرض هذا المبحث في ثناياه معنى لفظ الفشل في اللغة والاصطلاح، كما يبيّن الألفاظ ذات الصلة به، ويعرض دلالته من خلال سياق الآيات التي ورد بها، **وذلك من خلال المطالب الآتية:**

المطلب الأول: معنى لفظ الفشل.

أولاً: الفشل لغة: الفاء والشين واللام: يقولون: تفشل الماء: سال. والفشل: الرجل الضعيف الجبان، والجمع أفشال. وفشل الرجل فشلا، فهو فَشِل: أي كسل وضعف وتراخى وجبن. والفشل: الفزع والجبن والضعف. ويقال: رجل فشيل، وقد فشل يفشل عند الحرب والشدة إذا ضعف وذهبت قواه[1].

من خلال المعاني السابقة يلاحظ أن علماء اللغة أجمعوا على أن الفشل فيه معنى الضعف، والجبن، والتراخي، والكسل.

ثانياً: الفشل اصطلاحاً: في اصطلاح المفسرين الفشل: هو الضعف والجبن والخوف وانحطاط القوة مادية كانت أم معنوية. وهذا المعنى الذي يظهر في سياقات الكلمة عند تتبعها في كتاب الله، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بمعناها اللغوي، قال أبو حيان: "الفشل في البدن: الإعياء، وفي الحرب: الجبن والخور، وفي الرأي: العجز والفساد"(٢). وقال الراغب الأصفهاني: "الفشل: ضعف مع جبن"(٣). وذكر الزمخشري في معنى الفشل "أنه الجبن والخور"(٤). وإلى هذا المعنى ذهب المتأخرون، فذكر القاسمي أنّ الفشل هو "الكسل والجبن والضعف"(٥). وقال السعدي: "الفشل هو الضعف والخور والجبن"(٦).

فمن خلال المعاني السابقة التي ذكرها المفسرون في دلالة لفظ الفشل ومفهومه، يلاحظ توافقهم على معناه الذي يدور حول الجبن والضعف والكسل، وخلاصة ذلك ما ذكره أبو حيان من أنّ الفشل في البدن: الإعياء، وفي الحرب: الجبن والخور، وفي الرأي: العجز والفساد. وكلها معاني تدل على الضعف، وترتبط بالفشل سبباً ومسبباً.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بلفظ (الفشل).

ورد في القرآن الكريم ألفاظ قريبة في معناها من معنى لفظ الفشل نذكر منها:

أولاً: الوهن: وردت مادة (وَهَنَ) في القرآن الكريم ثماني مرات، وبخمسِ صيغٍ مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ**﴾[آل عمران: ١٣٩]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلعَظمُ مِنِّي وَٱشتَعَلَ ٱلرَّأسُ شَيبا**﴾[مريم: ٤].

والوهن عند ابن فارس: "الواو والهاء والنون كلمتان تدل إحداهما على ضعف، والأخرى على زمان"(٧). فالضعف نحو: وهن الشيء يهن وهنا: ضعف، والزمان الوهن والموهن: ساعة تمضي من الليل، وأوهن الرجل: صار أو سار في تلك الساعة. ويطلق الوهن على ثلاثة معانٍ، هي: الضعف، وساعة من الليل، والفتور(٨).

وجاء معنى لفظ الوهن في القرآن الكريم على معناه اللغوي وهو: الضعف؛ قال الراغب الأصفهاني: "الوهن: ضعف من حيث الخَلق، أو الخُلق"(٩).

ثانياً: الضعف: وردت مادة (ضعف) في القرآن الكريم ثلاثين مرة، وبستِ صيغٍ مختلفة منها قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۚ وَخُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ ضَعِيفا**﴾[النساء:٢٨]، وقوله تعالى: ﴿**وَٱذكُرُوٓاْ إِذ أَنتُم قَلِيل مُّستَضعَفُونَ فِي ٱلأَرضِ**﴾ [الأنفال:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿**ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلمَطلُوبُ**﴾[الحج: ٧٣].

والضعف خلاف القوة، يقال: ضَعُف فهو ضعيفٌ، والضَعْف بفتح الضاد لغة تميم، وبضمها لغة قريش، وقيل: الضُعف– بالضم– في الجسد، والضَعف – بالفتح– في الرأي والعقل(١٠). ويكون الضعف في النفس، وفي البدن والجسد، وفي الحال(١١).

وقد جاء معنى لفظ الضعف في القرآن الكريم موافقاً لمعناه اللغوي الذي سبق عرضه وبيانه وهو خلاف القوة.

ثالثاً: الاستكانة: أصل الاستكانة مأخوذة من مادة "**سكن**"، وقد وردت بصيغتها هذه مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾[آل عمران:١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾[المؤمنون: ٧٦].

فالاستكانة: مأخوذة من مادة (س ك ن) التي تدل على الخضوع والذلة، ويقال: استكان فلان، إذا خضع[١٢]. فدلالة الاستكانة هي الاستسلام والخضوع والذل.

قال الزجّاج في معنى الاستكانة: "أي ما خضعوا لعدوّهم"[١٣]. وقيل: الاستكانة: إظهار الضّعف والخضوع؛ لأنه يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده. وما استكانوا أي لم يكونوا بصفة الوهن والضّعف، وكذلك قوله تعالى: ﴿**فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ**﴾[المؤمنون: ٧٦]، أي لم يكونوا له بمؤمنين[١٤].

ومعنى لفظ (الاستكانة) في القرآن الكريم موافقاً لمعناه اللغوي الذي سبق عرضه وبيانه وهو الخضوع والذل.

قال ابن عاشور عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾[آل عمران: ١٤٦] "وجمع بين الوهن والضعف، وهما متقاربان تقاربا قريبا من الترادف، فالوهن قلة القدرة على العمل، وعلى النهوض في الأمر، والضعف-بضم الضاد وفتحها-ضد القوة في البدن، وهما هنا مجازان، فالأول أقرب إلى خور العزيمة، ودبيب اليأس في النفوس والفكر، والثاني أقرب إلى الاستسلام والفشل في المقاومة، وأما الاستكانة فهي الخضوع والمذلة للعدو، ومن اللطائف ترتيبها في الذكر على حسب ترتيبها في الحصول: فإنه إذا خارت العزيمة فشلت الأعضاء، وجاء الاستسلام، فتبعته المذلة والخضوع للعدو"[١٥].

وقد أورد العسكري في معاني الألفاظ السابقة أن الضعف ضد القوة، وهو من فعل الله تعالى، كما أن القوة من فعل الله، تقول خلقه الله ضعيفا أو خلقه قويا، والوهن هو أن يفعل الإنسان فعل الضعيف، تقول: وهو في الأمر يهن وهنا واهن إذا أخذ فيه أخذ الضعيف ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ**﴾[آل عمران: ١٣٩]. أي: لا تفعلوا أفعال الضعفاء وأنتم أقوياء على ما تطلبونه بتذليل الله إياه لكم، ومما يدل على صحة ما ذكر أنه لا يقال خلقه الله واهنا كما يقال خلقه الله ضعيفا، وذكر أن الضعف قد يستعمل مكان الوهن مجازا في مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ**﴾[آل عمران: ١٤٦] **أي:** لم يفعلوا فعل الضعيف، ويجوز أن يقال: إن الوهن هو انكسار الحد والخوف ونحوه، والضعف نقصان القوة، أما الاستكانة فقيل هي إظهار الضعف، فقوله تعالى: ﴿**وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ**﴾ أي: لم يضعفوا بنقصان القوة ولا استكانوا بإظهار الضعف عند المقاومة[١٦].

المطلب الثالث: دلالة لفظ الفشل في السياق القرآني.

وردت اشتقاقات مادة "فشل" في القرآن الكريم أربع مرات، في أربع آيات، في سورتين، وذلك على النحو الآتي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿**إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ**﴾[آل: عمران: ١٢٢].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾[آل عمران: ١٥٢].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿**إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ**﴾[الأنفال: ٤٣].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٤٦].

من خلال الآيات السابقة يلاحظ أنّ مادة (فشل) في القرآن المجيد جاءت بمواضعها الأربعة بصيغتين أساسيتين، وهما صيغة الفعل الماضي وذلك في الآيتين الثانية والثالثة، وصيغة الفعل المضارع في الآيتين الأولى والرابعة، وجاء لفظ (الفشل) في القرآن الكريم على معناه اللغوي وهو الضعف والجبن.

كما يلاحظ أنّ مادة (فشل) في القرآن الكريم لم ترد إلا في سُوَرٍ مدنية، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن هذه اللفظة استعملت في سياقات الحرب والجهاد والمواجهة مع العدو، وهذه المواجهة لم يؤمر بها إلا بعد هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، والتي بدأت بغزوتها الأولى غزة بدر الكبرى، والتي تناولت الحديث عنها سورة الأنفال، ثم كانت غزوة أحد التي أخبرت عنها سورة آل عمران. وكانت الصيغ التي وردت بها مادة (فشل) جميعها بصيغة الجمع، فالحديث فيها موجه للمسلمين كافة وللأمة الإسلامية من باب الإخبار والنصح والتربية.

المبحث الثاني:
أنـواع الفشـل وأسبابــه.

من خلال النظر في الآيات القرآنية الكريمة التي ورد بها مادة الفشل يمكن تقسيمه إلى قسمين أساسيين، سيبينهما هذا المبحث، إضافة إلى بيان أهم أسبابه، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: أنواع الفشل.

تتنوع وتتعدد أنواع الفشل باعتبار معناه الذي عُرّفَ بأنه: الضعف والجبن والخوف وانحطاط القوة مادية كانت أم معنوية، حيث يمكن تقسيمه من خلال النظر في الآيات القرآنية الكريمة الوارد فيها إلى قسمين أساسين هما:

أولاً: الفشل الجماعي: بالعودة للآيات الوارد فيها مادة (فشل) يتبين أن الحديث جاء فيها عن الأمة والجماعة الإسلامية لا عن الفرد المسلم الواحد، فيلاحظ تركيز الخطاب القرآني على التحذير من الفشل الجماعي، فقد وردت ألفاظه بصيغ الجمع وهي (تفشلوا، فشلتم، تفشلا). وعليه يمكن القول بأن الفشل على مستوى الجماعة أعظم وأخطر منه على مستوى الأفراد، فالفشل الجماعي: هو وقوع الضعف والجبن والخوف على مستوى الجماعة وعموم الأفراد، حيث يتعدى فشل الفرد إلى غيره

من الأفراد والجماعات، ويظهر أثر هذا النوع من الفشل على عموم الأمة فهو الأخطر؛ بكونه يوصل إلى نتائج غير محمودة من شأنها أن تزعزع من وحدة الأمة وتماسكها ويظهر ضعفها بين الأمم، فالتركيز على ذكر الفشل الجماعي؛ لأنه نتاج للفشل على مستوى الأفراد، فربطت الآيات مصيرهم معاً في رسالة واضحة من الله تعالى بأنه بسقوط الجماعة يسقط الأفراد جميعاً.

ثانياً: الفشل الفردي: الفرد هو اللبنة الأساسية في المجتمع، وبداية انهياره وانحطاطه هو بداية انهيار المجتمع، ومن مظاهر انهياره وقوع الفشل لديه، وهو وقوع الضعف والجبن والخوف على مستوى الفرد بنفسه، فقد يقع ضعفه وفشله في دراسته، أو وظيفته، أو علاقاته الاجتماعية، في زواجه وأسرته وغيرها، وقد يجبن ويخاف في كثير من خطوات حياته وقراراته، وفشله هذا بداية للفشل الأعظم منه وهو الفشل الجماعي، ولكن لا يعني دائما فشل بعض الأفراد فشل للمجتمع بعينه، فأثر هذا النوع من الفشل غالباً ما يقتصر على صاحبه ويظهر عليه، ومن خلال النظر في المواضع التي ذكرت فيها مادة (فشل) في القرآن الكريم يمكن القول: إن الفشل على الصعيد الفردي قليل، فجميع الآيات التي حذرت من وقوع الفشل جاءت تركز على فشل الجماعة.

المطلب الثاني: أسباب الفشل.

من خلال النظر في الآيات الوارد فيها لفظ (فشل) نجد أن الله تعالى بيّن الأسباب المؤدية إلى وقوعه في الأمة؛ للحذر منها، والتي يمكن إجمالها بالأسباب الآتية:

أولاً: التنازع.

ورد لفظ (التنازع) في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وجاء الربط بين التنازع والفشل في ثلاثة منها، والتنازع لغة هو: نزع الشيء من مكانه وقلعه، ونازعه منازعة: جاذبه في الخصومة، وبينهم نزاعة أي خصومة في حق، والتنازع: التخاصم، والتنازع في الأصل: التجاذب، كالمنازعة، ويُعَبَّرُ بهما عنِ التخاصم والمجادلة[١٧]، والتنازع في اصطلاح المفسرين هو: وقوع الخلاف، **قال ابن عاشور**: "والتنازع هو التخالف"[١٨].

وذكر الآلوسي في معناه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ**﴾[الأنفال: ٤٦]. "أنه لا تنازعوا باختلاف الآراء"[١٩]. وذكر ابن عاشور عندها: "لما كان التنازع من شأنه أن ينشأ عن اختلاف الآراء، وهو أمر مرتكز في الفطرة بسط القرآن القول فيه ببيان سيء آثاره، فجاء بالتفريع بالفاء في قوله: ﴿**فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ**﴾. فحذرهم أمرين معلوما سوء مغبتهما وهما: الفشل وذهاب الريح"[٢٠].

فقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ**﴾، إخبار واضح، ونهي جازم، يدل على أن الفشل والتراجع –على مستوى الأمة أو الأفراد – إنما مرجعه إلى التنازع والاختلاف، فالعلاقة بين الأمرين علاقة تلازم، فالتنازع مفضي إلى الفشل؛ لأنه يُثير التباغض والشحناء، ويُزيل الألفة والتعاون بين الناس، ويدفع بهم للتربص ببعضهم البعض، وتخطئة بعضهم بعضا بدون حجة أو دليل، مما يُطْمّع الأعداء في الأمة، ويشجعهم على النيل منها، والتكالب عليها، وكم ضُربت الأمة على

مر تاريخها من خلال ثغرة التنازع والخلاف.

ثانياً: حب الدنيا ومتاعها.

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾[آل عمران:١٥٢].

جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة أنه لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ**﴾. الآية إلى قوله: ﴿**مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا**﴾. يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد[٢١].

قال الشعراوي في تفسيره للآية: فذكر الله تعالى ابتداء نعمته وتفضله على المسلمين بأنّه صدقهم وعده بقتلهم لأعدائهم قتلا ذريعا، استمرت فيه الغلبة والنصر للمسلمين، إلى أن تبدل الحال وبَدر منهم صفات من شأنها قلب نتيجة الحرب، وهي الفشل والتنازع بعصيان أمر الرسول ﷺ، وبيّن الله تعالى موطن وقوع هذا الفشل بقوله: ﴿مِّن بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾. والقصد هنا الغنائم والأموال التي تُمثل الدنيا ومتاعها. وهنا حصل التنازع فقالت جماعة: لنتمسك بمواقعنا، وقالت جماعة أخرى: لنذهب إلى الغنائم، فكان من ثبت على قول النبي ﷺ ولم يؤثر به متاع الدنيا، وفئة أخرى فشلت لما زيّنت لها الدنيا بالغنائم، فقد روي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: "والله ما كنت أعلم أن أحداً من صحابة رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم أُحد"[٢٢]. أي: أنه لم يكن يتصور أن من بين الصحابة –عليهم رضوان الله– من يريد الدنيا، بل كان يظن أنهم جميعا يريدون الآخرة، فلما نزل قول الله تعالى: ﴿**مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ**﴾. عرف ابن مسعود أنّ من الصحابة من تتقلب به الأغيار. وذلك لا يقدح فيهم؛ لأنهم رأوا النصر، فظنوا أن المسألة انتهت[٢٣].

وقد أورد الإمام الطبري في معرض تفسيره للآية الكريمة عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: "أنّ رسول الله ﷺ بعث ناسًا من الناس يعني: يوم أحُد– فكانوا من ورائهم، فقال رسول الله ﷺ:"كونوا هاهنا، فردّوا وجه من فرَّ منا، وكونوا حرسًا لنا من قِبل ظهورنا". وإن رسول الله ﷺ لما هزم القوم هو وأصحابه، قال الذين كانوا جُعلوا من ورائهم بعضهم لبعض، لما رأوا النساء مُصْعِدات في الجبل ورأوا الغنائم، قالوا: انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، وقالت طائفة أخرى: بل نطيع رسول الله ﷺ فنثبت مكاننا، فذلك قوله تعالى: ﴿**مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا**﴾ للذين أرادوا الغنيمة، ﴿**وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ**﴾ للذين قالوا: نطيع رسول الله ﷺ ونثبت مكاننا. فأتوا محمدًا ﷺ فكان فشلا حين تنازعوا بينهم، بعد ما رأوا الفتح والغنيمة"[٢٤].

فحب الدنيا والميل إلى متاعها يؤدي إلى زيادة التعلق والتمسك بها، حتى إذا ما جاء أحدهم يعتدي على مَن تملكت الدنيا قلبه ويوقع به أشد أنواع الألم المادي والمعنوي فإنه يضعف ويجبن أمامه ويخضع له خوفا على متاعه الدنيوي ورغبة

فيه، ولعلّ المقارنة اليوم واضحة بين من أقبل إلى الله تعالى مجاهدا مدافعا عن أمته وهو قوي، وقد نُزع الجبن والخوف من قلبه؛ لأنه تعلق بالآخرة، وبين من تغلغل حب الدنيا في قلبه فوقف موقف العاجز الذليل خوفا على دنياه وضعفا أمام مطامعه، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُم إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلتُم إِلَى ٱلأَرضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا مِنَ ٱلأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا فِي ٱلأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[التوبة: ٣٨].

ثالثًا: ضعف الوازع الديني وقلة الاعتماد على الله.

قال تعالى: ﴿**إِذ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَليَتَوَكَّلِ ٱلمُؤمِنُونَ**﴾[آل عمران: ١٢٢].

جاء في سبب نزول هذه الآية عند أغلب أهل التفسير ما أخرجه البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قال: فينا نزلت: ﴿**إِذ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾. قال: نحن طائفتان بنو حارثة وبنو سَلِمة وما نحب –وقال سفيانُ مرةً: وما يسرني– أنها لم تنزل، لقول الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٢٥].

وقال البغوي في قوله تعالى: ﴿**إِذ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلَا**﴾ **أي:** تجبنا وتضعفا وتتخلفا، والطائفتان بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكانا جناحي العسكر، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلى أُحد في ألف رجل، وقيل: في تسعمائة وخمسين رجلاً، فلما بلغوا الشوط انخذل عبد اللَّه بن أُبي بثلث الناس ورجع في ثلاث مائة وقال: علام نقتل أنفسنا وأولادنا؟ فتبعهم أبو جابر السلمي فقال: أنشدكم باللَّه في نبيكم وفي أنفسكم، فقال عبد الله بن أُبي: لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف مع عبد اللَّه بن أُبي، فعصمهم الله فلم ينصرفوا، فذكَّرهم اللَّه عظيم نعمته فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِذ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾ ناصرهما وحافظهما"[٢٦].

قال الزمخشري: "إن الظاهر ما كانت إلا همة وحديث نفس، وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع، ثم يردها صاحبها إلى الثبات والصبر ويوّطنها على احتمال المكروه. وذكر أن قوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾: يجوز أن يراد به واللَّه ناصرهما ومتولي أمرهما، فما لهما تفشلان ولا تتوكلان على اللَّه[٢٧].

وقد جعل الله تعالى فاصلة الآية ملخصاً لعامل أساسي، ولسبب رئيسي في وقوع الفشل بين الأمم، وهو مفهوم المخالفة للتوكل على الله تعالى، والطمع في الدنيا، فوجّه الله تعالى عباده إلى أمر من شأنه نزع الضعف والجبن والخوف من النفس، وهو استشعار ولايته وحفظه لعباده المؤمنين العاملين المتوكلين عليه جل وعلا، فمَن يختل إيمانه ويتزعزع يقينه وتوكله على الله تدخل مهابة عدوه وخشيته إلى قلبه، فيضعف أمامه ويجبن منه؛ ليخشاه أكثر من خشيته لله قال تعالى: ﴿**أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوما نَّكَثُوٓاْ أَيمَٰنَهُم وَهَمُّواْ بِإِخرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُم أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخشَونَهُمۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخشَوهُ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ**﴾[التوبة: ١٣].

□

المبحث الثالث:
نتائج الفشل وطرق علاجه.

يبيّن الباحث هذا المبحث ما يتعلق بمصطلح الفشل من نتائج، وطرق دفعٍ وعلاجٍ، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: نتائج الفشل.

يُعد الفشل نقطة ضعف وثغرة من الثغرات التي قد تنهار الأمة وتتراجع بسببها، فإذا تمكن الفشل منها وسيطر عليها؛ فإنه سيظهر نتائج سلبية، وسيعكس تصورات خاطئة، سواء بين الأفراد أنفسهم أو الجماعات التي تشكل مجموع الأمة، ومن أهم نتائج الفشل ما يلي:

أولاً: التنازع.

سبق الحديث عن التنازع كونه سبباً من أسباب الفشل، فلفظ التنازع اقترن مع لفظ الفشل في ثلاثة مواضع، وبالنظر فيها يلاحظ أن لفظ التنازع تقدم على لفظ الفشل في موضع واحد منها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْ﴾[الأنفال: ٤٦]، وقد تقدم الوقوف معها عند أسباب الفشل، وأن الآية تحذر وتنهى عن التنازع الذي هو مدعاة وسبب لوقوع للفشل.

أما في الموضعين الآخرين فيلاحظ تقديم الفشل على التنازع، وكأن التنازع نتيجة تعقب وقوع الفشل ودخوله إلى القلب، قال ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] "والفشل: الوهن والإعياء، والتنازع: التخالف، والمراد بالعصيان هنا عصيان أمر الرسول، وقد رتبت الأفعال الثلاثة في الآية على حسب ترتيبها في الحصول، إذ كان الفشل، وهو ضجر بعض الرماة من ملازمة موقفهم للطمع في الغنيمة، قد حصل أولا، فنشأ عنه التنازع بينهم في ملازمة الموقف وفي اللحاق بالجيش للغنيمة، ونشأ عن التنازع تصميم معظمهم على مفارقة الموقف الذي أمرهم الرسول– عليه الصلاة والسلام– بملازمته وعدم الانصراف منه، وهذا هو الأصل في ترتيب الأخبار في صناعة الإنشاء ما لم يقتض الحال العدول عنه"[٢٨].

فيلاحظ من خلال كلام ابن عاشور أنّ ترتيب الأفعال الثلاثة في الآية على أصله وهو المراد؛ فيكون التنازع نتيجة للفشل، وقد ذكر بعض المفسرين أنَّ في الآية تقديم وتأخير، قال البغوي في معنى الآية: "يعني حتى إذا فشلتم تنازعتم، وقيل: فيه تقديم وتأخير تقديره: حتى إذا تنازعتم في الأمر وعصيتم فشلتم ومعنى التنازع الاختلاف"[٢٩]. وذكر الرازي في معناها تساؤلات منها قوله: "لِمَ قدم ذكر الفشل على ذكر التنازع والمعصية؟ قال: والجواب أن القوم لما رأوا هزيمة الكفار وطمعوا في الغنيمة فشلوا في أنفسهم عن الثبات طمعا في الغنيمة، ثم تنازعوا بطريق القول هل نذهب لطلب الغنيمة أم لا؟ ثم اشتغلوا بطلب الغنيمة"[٣٠].

والأوجه هنا أن ترتيب الأفعال في الآية على أصله من غير تقديم أو تأخير كما ذكر البغوي، ويؤيد ذلك ما أورده الرازي في معنى الآية وترتيبه للأفعال، فالتنازع وقع بضعف الرأي وعدم صواب القرار، وهذا لا يتعارض في معناه مع

الآية التي قدمت التنازع على الفشل، فإن الفشل قد يقع ابتداء في النفس، ثم يتفاقم حتى يحدث الخلاف والتنازع، وقد يحدث الخلاف والتنازع أولاً فتكون نتيجته إيقاع الضعف والجبن.

ثانياً: عصيان أمر الله تعالى ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾[آل عمران: ١٥٢].

تقدم الحديث عن ترتيب الأفعال في هذه الآية الكريمة في النقطة السابقة، وأن الترتيب فيها على أصل حدوثه، فيظهر من خلال النظر في الآية الكريمة أن قوله تعالى: ﴿وَعَصَيۡتُم﴾ هي نتيجة للفشل والتنازع، فإذا تمكن الضعف والجبن من الأمة فإنه يعطل كثيرا من الأوامر والتشريعات التي أمر الله تعالى بها ورسوله، ومراد العصيان في الآية هو عصيان أمر الرسول ﷺ الذي هو أمر الله تعالى وهو الثبوت في مركزهم فكان عصيانهم بترك المركز، قال القرطبي: قوله: ﴿**وَعَصَيۡتُم**﴾ "أي خالفتم أمر الرسول في الثبات"(٣١).

فمعصية الله ورسوله هي عامل أساسي من عوامل زعزعة الأمة وتراجعها، ويحصل ذلك بتمكن الضعف منها، وسيطرة الجبن والخوف عليها حتى تصبح متخبطة بالعصيان والمخالفة؛ لتبرر مواقفها، وقد هُزم المسلمون في غزوة وكان قائدهم رسول الله ﷺ؛ ليدلنا ذلك على أن النصر سنة ثابتة لا يتخلف إذا تحققت شروطه وعوامله، أما إذا لم تتحقق شروطه وعوامله فإنه لن يتحقق وسيكون الفشل حاضراً عوضاً عنه.

ثالثاً: غيابُ هيبةِ الأمة الإسلامية وقُوَّتِها.

قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾[الأنفال: ٤٦].

قال أبو السعود في تفسيره لهذه الآية: "قوله: ﴿**وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ**﴾ أي: تذهب دولتكم وشوكتكم فإنها مستعارة للدولة من حيث إنها تمشي في أمرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها وجريانها"(٣٢).

وجمهور المفسرين على أن الريح هنا مستعارة والمراد بها: النصر والقوة، وقال مجاهد: (الريح) النصر والقوة، وذهبت ريح أصحاب محمد ﷺ حين نازعوه يوم أحد، وقيل إنَّ وتذهب ريحكم معناه الرعب من قلوب عدوكم(٣٣).

فالريح هنا ليست على حقيقتها إنما هي مستعارة عن القوة والهيبة والمكانة، وهذه المقامات تتلاشى، وتفشل الأمة إذا تمكن الضعف منها ودخل الوهن إليها وتنازعت، عندها تتكالب عليها ملل الكفر غير مبالية بها، جاء في الحديث عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يُوشِك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوَهْن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوَهْن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت"(٣٤). فقول النبي ﷺ: "**ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم**" يوضح معنى ذهاب الريح ومراده، وما يحدث الآن في الأمة خير دليل على هذا المعنى

فقد تجرأت أمم الكفر ومللله على أمة الإسلام، ولم يحسبوا لها حساب، مما شجّعهم على التمادي والاعتداء عليها.

المطلب الثاني: عوامل دفع الفشل وعلاجه.

بعد الحديث عن أسباب ونتائج الفشل لا بدّ من الوقوف على طرق دفعه قبل وقوعه كخُطوة احترازية وقائية من الوقوع فيه، وطرق علاجه بعد وقوعه، ومن أهم هذه العوامل التي أشارت لها الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى ما يلي:

أولاً: طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[الأنفال: ٤٦]، لقد صدّر الله تعالى الآية بالأمر بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فأمرهم بطاعة الله فيما يأمرهم به، وطاعة رسوله ﷺ فيما يرشدهم إليه، وعقب بعد هذا الأمر بالنهي عن التنازع المُوقع للفشل وذهاب الريح، قال ابن عاشور في معرض تفسيره للآية: "ثم أمرهم بأعمال راجعة إلى انتظام جيشهم وجماعتهم، وهي علائق بعضهم مع بعض، وهي الطاعة وترك التنازع، فأما طاعة الله ورسوله فتشمل اتباع سائر أحكام القتال المشروعة بالتعيين، مثل الغنائم، وكذلك ما يأمرهم به الرسول ﷺ من آراء الحرب ونحوه"(٣٥).

وذكر ابن عطية في تفسيره: "أنّ قوله ﷺ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ استمرار على الوصية لهم والأخذ على أيديهم في اختلافهم في أمر بدر وتنازعهم"(٣٦).

فالله تعالى نبّه إلى ما يجنبهم وقوع التنازع وهو طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وقد أشارت آيات أخرى إلى سبب وقوع الفشل في الأمة وهو عصيان الله ورسوله –كما سبقت الإشارة إليه– في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمرن: ١٥٢]. وجاء الأمر بطاعته جل وعلا وطاعة رسوله في كثير من المواضع القرآنية قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[آل عمران: ١٣٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧١].

ولعلّ أثر هذا العامل لا يقتصر على دفع الضعف والجبن فحسب، إنما هو عامل أساسي لمقومات الحياة جميعها، فطاعة الله ورسوله هي الهدف الأسمى الذي يجب أن يحيا ويموت عليه الإنسان. فمن أثر المعصية وعقوبتها ما يلقيه الله تعالى من الرعب والخوف في قلب العاصي، فلا تراه إلا خائفا مرعوبا. قال ابن القيم: "إن الطاعة حصن الله الأعظم، من دخله كان من الآمنين من عقوبات الدنيا والآخرة، ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب، فمن أطاع الله انقلبت المخاوف في حقه أمانا، ومن عصاه انقلبت مآمنه مخاوف"(٣٧).

ثانياً: التوكل على الله وحسن الظن به.

قال تعالى: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[آل عمران: ١٢٢]. فبعد أن عرض الله تعالى الفعل الذي هموا به وهو الفشل نوّه إلى ما يخلصهم منه وهو التوكل عليه، قال النسفي: "أمرهم بأن

لا يتوكلوا إلا عليه، ولا يفوضوا أمورهم إلا إليه. قال جابر: "والله ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا به وقد أخبرنا الله بأنه وليّنا"، ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل مما يسر لهم من الفتح يوم بدر وهم في حال قلة وذلة"[٣٨].

والتوكل في اللغة: إظهار العجز والاعتماد على الغير[٣٩]. قال القرطبي: "ومراد التوكل على الله هو: الثقة بالله والإيقان بأن قضاءه ماض، واتباع سنة نبيه ﷺ في السعي فيما لابد منه من الأسباب من مطعم، ومشرب، وتحرز من عدو، وإعداد الأسلحة، واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالى المعتادة"[٤٠].

وولاية الله تعالى في الآية تقتضي حسن الظن به إذا أقيم أمره وتحقق التوكل عليه فهو الناصر والمعين والكافي، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمرِهِۦ قَد جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيءٖ قَدرا**﴾[الطلاق: ٣]. فبما أنّ كل شيء قدّره الله ﷻ وهو مكتوب، فإن هذا يُعزز القوة، والشجاعة لدى المؤمن، بأنه لو تكالبت عليه كل قوى الظلم فإنهم لن يحققوا له ضرا أو نفعا إلا بقدر الله ﷻ؛ مما يجعل المؤمن دائم الاتصال بالله تعالى، موقنا بنصره وبقدرته، ويمكن تصور هذا المشهد في موقف الصحابة ﷺ بعد غزوة أحد بقوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَد جَمَعُواْ لَكُم فَٱخشَوهُم فَزَادَهُم إِيمَٰنا وَقَالُواْ حَسبُنَا ٱللَّهُ وَنِعمَ ٱلوَكِيلُ * فَٱنقَلَبُواْ بِنِعمَة مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضل لَّم يَمسَسهُم سُوٓء وَٱتَّبَعُواْ رِضوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ**﴾[آل عمران ١٧٣-١٧٤].

وبمشهد آخر يصور لنا أثر هذا العامل في نزع الضعف والجبن من الأنفس وذلك لما أخبر الله تعالى عن أصحاب طالوت بقوله: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبتَلِيكُم بِنَهَر فَمَن شَرِبَ مِنهُ فَلَيسَ مِنِّي وَمَن لَّم يَطعَمهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغتَرَفَ غُرفَةَۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنهُ إِلَّا قَلِيلا مِّنهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱليَومَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَة قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَة كَثِيرَةَۢ بِإِذنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفرِغ عَلَينَا صَبرا وَثَبِّت أَقدَامَنَا وَٱنصُرنَا عَلَى ٱلقَومِ ٱلكَٰفِرِينَ *فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلمُلكَ وَٱلحِكمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّفَسَدَتِ ٱلأَرضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ**﴾[البقرة: ٢٤٩-٢٥١]، فعامل التوكل على الله وحسن الظن به من أقوى العوامل التي من شأنها أن تنزع الوهن والفشل من القلوب؛ لأنها اتصلت بمن يمدها بالقوة والشجاعة والتمكين.

ثالثاً: الصبر.

قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفشَلُواْ وَتَذهَبَ رِيحُكُمۖ وَٱصبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٤٦]. ختم الله تعالى هذه الآية الكريمة بالأمر بالصبر، وبيّن أنّ معيته مع الصابرين، ومن كانت معية الله معه فإن معه العزيز الذي لا يَذل، ومعه الناصر الذي لا يُهزم، وممّا يلاحظ أن الآية بدأت بأمر وختمت بأمر، وأشارت بمضمونها إلى النهي عن التنازع والفشل، مما يدل على أن هذه الأوامر التي بدأت بها الآية وختمت هي عوامل تدفع هذه النواهي من أن تقع بين أفراد الأمة.

قال ابن عاشور: "ثم أمرهم الله بشيء يعم نفعه المرء في نفسه وفي علاقته مع أصحابه، ويسهل عليهم الأمور الأربعة، التي أمروا بها في قوله تعالى: ﴿**فَٱثبُتُواْ وَٱذكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرا لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ**﴾، وفي قوله: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**

وَلَا تَنَٰزَعُواْ. ألا وهو الصبر، فقال: واصبروا لأن الصبر هو تحمل المكروه، وما هو شديد على النفس، وتلك المأمورات كلها تحتاج إلى تحمل المكاره، فالصبر يجمع تحمل الشدائد والمصاعب، ولذلك كان قوله: واصبروا بمنزلة التذييل. وقوله تعالى: **﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾**. إيماء إلى منفعة للصبر إلهية، وهي إعانة الله لمن صبر امتثالا لأمره، وهذا مشاهد في تصرفات الحياة كلها"[٤١].

ولقد بقي وعد الله نافذا لعباده المؤمنين بأن أوقعوا في صفوف المشركين يوم أحد القتل الذريع، واستمر هذا الحال إلى أن وقع الفشل بينهم بسبب عدم صبر بعضهم أمام الغنائم واستعجالهم لها، فتحولت نتيجة الغزوة وكفتها لصالح المشركين، قال تعالى: **﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾**[آل عمران: ١٥٢]، وكان النبي ﷺ يأمر الصحابة الكرام بالصبر عند لقاء العدو؛ لما للصبر من أثر كبير ودور أساسي في الثبات والصمود، ودفع وساوس الشيطان بالضعف والجبن والانكسار، روى سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى –رضي الله عنهما– فقرأته: أن رسول الله ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنَزِّلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ[٤٢].

وقد ذكر ابن تيمية في جزاء الصابر: "أنه يعلم أنه إن صبر فالله ناصره ولابدّ، فإن الله وكيل من صبر وأحال ظالمه عليه"[٤٣].

فالصبر قيمة خُلُقية عملية، تؤتي أكلها بتغير الحال إلى ما يرتضيه الصابر ويرضى به.

رابعاً: إيثار الآخرة على الدنيا.

قال تعالى: **﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾**[آل عمران: ١٥٢]. في الموقف الذي صورته لنا الآية الكريمة يتضح سبب الفشل والنزاع بين الصحابة الكرام، وهو اختلاف الرأي بينهم، فمنهم من أراد الدنيا وغنيمتها، ومنهم من أراد الآخرة وذلك بالثبات وعدم مخالفة ما أمره به النبي ﷺ، وإن مما يدفع الفشل عن الأمة النظر إلى الحياة الآخرة وتقديمها على الحياة الدنيا، ذلك أن للتعلق بالدنيا والتشبث بها آثاره السلبية على الأمة، لذلك حذر النبي ﷺ من الدنيا والتنافس لأجلها فقال: "فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم"[٤٤].

ومن ذلك أيضاً قوله سبحانه وتعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾**[التوبة: ٣٨].

قال ابن عاشور: "والاستفهام في قوله تعالى: ﴿**أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ**﴾. إنكاري توبيخي، إذ لا يليق ذلك بالمؤمنين، و(مِنَ) في (مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ) للبدل: أي كيف ترضون بالحياة الدنيا بدلا عن الآخرة. ومثل ذلك لا يرضى به، والمراد بالحياة الدنيا وبالآخرة: منافعهما، فإنهم لما حاولوا التخلف عن الجهاد قد آثروا الراحة في الدنيا على الثواب الحاصل للمجاهدين في الآخرة"[٤٥]. فمن أيقن أن الآخرة خير وأبقى فإنه يعمل لهذا اليقين، فلا يقع بمغريات الدنيا ولا يضعف أمامها، بل يكون مؤمناً ثابتاً لا يتزعزع؛ لأنه وجد الدنيا كما وصفها النبي ﷺ في قوله: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع[٤٦].

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات يجملها الباحث فيما يلي:

أولاً: النتائج:

١- لا يمكن فصل الفشل في المجتمعات عن فشل الأفراد، حيث هم اللبنة الأساسية في الأمة.

٢- إنّ مصطلح "فشل" في القرآن الكريم لم يرد إلا في سور مدنية، ويعود سبب ذلك إلى أن هذه اللفظة استعملت في سياقات الجهاد والمواجهة مع العدو، وهذه المواجهة لم تؤمر بها الأمة الإسلامية إلا بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، والتي بدأت بغزوتها الأولى غزة بدر الكبرى؛ والتي تناولت الحديث عنها سورة الأنفال، ثم كانت غزوة أحد؛ والتي تناولت الحديث عنها سورة آل عمران.

٣- لا تقتصر أسباب الفشل على الجانب المادي، بل تتعداه إلى الجانب المعنوي؛ كالبعد عن الله تعالى وإيثار الدنيا على الآخرة، وقد تكون أخطر في هذا الجانب.

٤- للفشل نتائج سلبية تظهر في المجتمع وتؤثر عليه، حيث ينبغي للأمة أفرادا وجماعات أن تَحذر من أسبابه ومسبباته، وأن تتخذ التدابير الوقائية والعلاجية في التصدي له.

ثانيًا: التوصيات:

١- توصي الدراسة بضرورة البحث في المصطلحات القرآنية المتعلقة بالاستكانة أو الوهن أو الضعف؛ لفهم هذه المشاكل الاجتماعية على مستوى الأفراد أو الجماعات، والوقوف على أسبابها ونتائجها، وإيجاد الحلول لها من واقع الكتاب العزيز.

٢- توصي الدراسة بضرورة توعية الأفراد والمجتمعات الإسلامية بخطورة الفشل الذي سببه التنازع والتقاتل، وأثره السلبي على الأمة وتقدمها من خلال الآيات القرآنية التي تحدثت عنه، واتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية لذلك.

٣- لا بد من إيجاد وسائل مجتمعية تقي وتعالج أي محاولات فاشلة يقع فيها الأفراد في المجتمعات، كإغاثة المتعثرين دراسياً، ومادياً، من خلال مجموعة من المشاريع الصغيرة وغيرها.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) ابن فارس، أحمد القزويني (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ج٤، ص٥٠٤. وابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١٢م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (ط٣)، ج١١، ص٥٢٠. والفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، (ط٨)، ص١٠٤٢.

(٢) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت–لبنان، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٣٢٥.

(٣) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق– بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ، (ط١)، ص٦٣٧.

(٤) الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، القاهرة، دار الريان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م، (ط٣)، ج١، ص٤١٠.

(٥) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ، (ط١)، ج٢، ص٤٠١.

(٦) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(ت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط١)، ص٣٢٢، ٥٢. والزحيلي، وهبه(ت:٢٠١٥م)، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق –سورية، دار الفكر، ١٩٩١م، (ط١)، ج٤، ص٦٥.

(٧) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٦، ص١٤٩.

(٨) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ/٧٩٠م)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٤، ص٩٢. والأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ/٩٨١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١(ط١)، ج٦، ص٢٣٤.

(٩) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٨٨٧.

(١٠) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٣٠٥.

(١١) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٥٠٧.

(١٢) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٣٩٧٠.

(١٣) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ/٩٢٣م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي)، بيروت– لبنان، عالم الكتب، ١٩٨٨م، (ط١)، ج١، ص٤٧٦.

(١٤) ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ، (ط١)، ص١٣١.

(١٥) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج٤، ص١١٩.

(١٦) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت:٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة – مصر، دار العلم والثقافة، ١٤٣١هـ، ص١١٥. بتصرف

(١٧) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، (ط٤)، ج٣، ص١٢٨٩. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ٤١٥/٥. والزبيدي، محمّد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء – المجلس الوطني للثقافة، ٢٠٠١م، ج٢٢، ص٢٤٧.

(١٨) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص١٢٨.

(١٩) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (ط١)، ج٥، ص٢١٠.

(٢٠) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٠، ص٣١.

(٢١) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٦م)، **أسباب النزول**، تحقيق: عصام الحميدان، السعودية – الدمام، دار الإصلاح – الدمام، ١٩٩١م، (ط٢)، ص١٢٦.

(٢٢) أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني في "الأوسط" والبيهقي بسند صحيح.

(٢٣) الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، **تفسير الشعراوي– الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م، ١٨١٩/٣. بتصرف يسير

(٢٤) ينظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٣م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ج٧، ص٢٩١.

(٢٥) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، **صحيح البخاري**، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م، (ط٢)، كتاب المغازي، باب {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون}، حديث: ٤٠٥١.

(٢٦) البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ/١١٢٢م)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد النمر – عثمان جمعة – سليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، (ط٤)، ج٢، ص٩٧.

(٢٧) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج١، ص٤٠٩–٤١٠.

(٢٨) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص١٢٨.

(٢٩) البغوي، **معالم التنزيل**، ج٢، ص١١٩..

(٣٠) الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر خطيب الري(ت: ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **مفاتيح الغيب**، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (ط٣)، ج٩، ص٣٨٨.

(٣١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٦٧١هـ/١٢٧٣م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سالم البدري، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، (ط١)، ج٤، ص٢٣٦. وينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م)، **التفسير البسيط**، تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ، (ط١)، ج٦، ص٧٥.

(٣٢) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ/١٥٧٤م)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٤، ص٢٥.

(٣٣) ينظر: ابن عطيه، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي(ت: ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، (ط١)، ج٢، ص٣٦.

(٣٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، كتاب الملاحم، باب: في تداعي الأمم على الإسلام، حديث رقم:٤٢٩٧، ج٤، ص١١١. حكم الألباني: صحيح. وذكر الأرنؤوط في تحقيقه فقال: حديث حسن.

(٣٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٠، ص٣٠.

(٣٦) ابن عطيه، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٢، ص٥٣٦.

(٣٧) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر(ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، دار المعرفة – المغرب، ١٩٩٧(ط١)، ص٧٥.

(٣٨) النسفي، حافظ الدين عبد الله بن أحمد (ت: ٧١٠هـ/١٣١٠م)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت–لبنان، دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م، (ط١)، ج١، ص٢٨٨.

(٣٩) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٦، ص١٣٦.

(٤٠) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٤، ص١٨٩.

(٤١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٠، ص٣٢.

(٤٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب: كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس، حديث رقم: ٢٩٦٥، ج٤، ص٥١.

(٤٣) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي(ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **قاعدة في الصبر**، تحقيق: محمد التميمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦ – السنة ٣٤، ٢٠٠٢، ص١٠١.

(٤٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، حديث رقم:٣١٥٨، ج٤، ص٩٦.

(٤٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٩٨/١٠.

(٤٦) مسلم، بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م)، **صحيح مسلم**، دمشق–سوريا، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٩م، (ط١)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا، وبيان الحشر يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حديث:٢٨٥٨، ج٤، ص٢١٩٣.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، (تحقيق: محمد مرعب)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، (تحقيق: صفوان الداودي)، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط١، ١٦م (تحقيق: علي عبد الباري عطية)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.
- البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (تحقيق: محمد النمر – عثمان جمعة – سليمان الحرش)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ٨م، ١٩٩٧م.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي(ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **قاعدة في الصبر**، تحقيق: محمد التميمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦ –٣٤، ٢٠٠٢م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ)، **مسند ابن حنبل**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١. ١٩٩٥م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (ت: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، (تحقيق: صدقي محمد جميل)، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، ٤م (تحقيق: محمد محيي الدين)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- الذهبي، محمد حسين(ت١٩٧٧م)، **التفسير والمفسرون**، دار الحديث– القاهرة، ٢٠١٢م.
- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٣، ٣٢م، ١٤٢٠هـ.
- الزبيدي، محمّد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة، ٢٠٠١م.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، (تحقيق: عبد الجليل شلبي)، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط١، ٥م، ١٩٨٨م.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين(ت٧٩٤)، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٧.
- الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٩٨٧ م.
- سعيد، عبد الستار، **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩١م.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ)، **تفسير الشعراوي– الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، ٢٠م، ١٩٩٧م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت:٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، ١٤٣١هـ.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (تحقيق: عبد السلام محمد)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ابن فارس، أحمد القزويني(ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ)، **العين**، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، (تحقيق: سالم البدري)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج٢١، ط١، ٢٠٠٠م.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر(ت ٧٥١هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، دار المعرفة – المغرب، ١٩٩٧(ط١).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ٤م، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ١٩٨٧م.
- مسلم، بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، مؤسسة الرسالة، دمشق–سوريا، ط١، ٢٠٠٩م.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- النسفي، حافظ الدين عبد الله بن أحمد (ت: ٧١٠هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (تحقيق: يوسف علي بديوي)، دار الكلم الطيب، بيروت–لبنان، ط١، ٣م، ١٩٩٨م.
- ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨١٥هـ)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، **أسباب النزول**، (تحقيق: عصام الحميدان)، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٩٩١م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، **التفسير البسيط**، (تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود)، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ٢٥م، ١٤٣٠هـ.

The reviewer

- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad (d.370 AH), Tahdheeb al-Lughah, (edited by: Muhammad Merheb), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition, 2001 .2- Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (d.502 AH), Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, (edited by: Safwan Al-Daoudi), Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH
- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (d.1270 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeated Verses, 1st edition, 16 AD (edited by: Ali Abd al-Bari Attiya), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1415 AH

- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d.256 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Salam for Publishing and Distribution, Riyadh, 2nd edition, 1999 AD
- Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud (d.510 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, (edited by: Muhammad Al-Nimr - Othman Juma - Suleiman Al-Harsh), Taiba Publishing and Distribution House, 4th edition, 8 AD, 1997 AD
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam al-Harrani al-Hanbali (d. 728 AH), A Principle of Patience, edited by Muhammad Al-Tamimi, Islamic University of Medina, Issue 116, 34،
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d.393 AH), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya, edited by: Ahmed Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain – Beirut, 4th edition, 1987 AD
- Ibn Hanbal, Ahmad (d. 241 AH), Musnad Ibn Hanbal, Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Dar Al-Hadith، Cairo, 1st, 1995 AD.
- Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali (d.745 AH), The Oceanic Sea, (edited by: Sidqi Muhammad Jamil), Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, 1420
- Abu Dawud, Sulaiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Sijistani (d.275 AH), Sunan Abi Dawud, 4 AD (edited by: Muhammad Muhyiddin), Al-Maktabah Al-Asriya, Sidon – Beirut
- Al-Dhahabi, Muhammad Hussein (d.1977 AD), Interpretation and Interpreters, Dar Al-Hadith - Cairo, 2012 AD
- Al-Razi, Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Omar Khatib al-Ray (d.606 AH), Keys to the Unseen, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut-Lebanon, 3rd edition, 32 AD, 1420 AH
- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, Taj Al-Arous from Jawahir Al-Qamoos, Ministry of Guidance and News in Kuwait - National Council for Culture, 2001 AD.
- 14- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl (d.311 AH) Meanings and Parsing of the Qur'an, (edited by: Abdul Jalil Shalabi) ،World of Books, Beirut-Lebanon, 1st edition, 5 AD, 1988 AD
- 15- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din (d.794), Al-Burhan fi Ulum alQur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabi, 1st edition, 1957
- 16- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (d.538 AH), The Search for the Truths of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, 3rd edition, 1987 AD
- 17- Saeed, Abdul Sattar, Introduction to Objective Interpretation, Islamic Distribution and Publishing House, 1991 AD.

- Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d.982 AH), Guiding the sound mind to the advantages of the Holy Book, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut
- Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (d.1418 AH), Tafsir Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Akhbar Al-Youm Press, 20 AD, 1997 AD.
- Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad (d.1393 AH), Tahrir wal Tanweer, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah (d.395 AH), Linguistic Differences, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm wal-Thaqafa, Cairo – Egypt, 1431 AH
- Ibn Atiyya, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi (d.542 AH) ،the concise editor in the interpretation of the Holy Book, (edited by: Abd al-Salam Muhammad) ،Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1422 AH
- Ibn Faris, Ahmad al-Qazwini (d.395 AH), Dictionary of Language Standards, ed: Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1979.
- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d.170 AH), Al-Ain, T: Dr.Mahdi al-Makhzoumi, Dr.Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (d.671 AH), Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, (edited by: Salem Al-Badri), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, vol.21, 1st edition, 2000 AD.
- Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH), The Sufficient Answer for Those Who Ask About the Healing Medicine or the Disease and the Medicine, Dar Al-Ma'rifah - Morocco, 1997 (1st ed.(.
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail Al-Qurashi (d.774 AH), Tafsir Al-Quran Al-Azim, 2nd edition, 4th edition, Dar Al-Ma'rifa, Beirut-Lebanon, 1987
- Sahih Muslim, Al- Resala – 28- Muslim, ibn al-Hajjaj al-Qushayri (d.261 AH) Foundation, Damascus-Syria, 1st edition, 2009
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram (d.711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH
- Al-Nasafi, Hafez Al-Din Abdullah bin Ahmed (d.710 AH), The Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation, (edited by: Youssef Ali Badawi), Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut-Lebanon, 1st edition, 3rd edition, 1998 AD
- Ibn al-Haym, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d.815 AH), Al-Tibyan fi Tafsir Gharib al-Qur'an, edited by: Dahi Abd al-Baqi, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st edition, 1423 AH

- Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad Al-Naysaburi (d.468 AH), Reasons for the Revelation, (edited by: Issam Al-Humaidan), Dar Al-Islah – Dammam, 2nd edition, 1991 AD
- Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad Al-Naysaburi (d.468 AH), Al-Tafsir Al-Basit, (Edited by: Imam Muhammad bin Saud University), Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 25 AD, 1430 AH.